فرجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله نزل في شيئ قال لا ولكن
جبرئيل جاءني فقال لا يودي عنك الا انت او رجل منك ونحوه روى البخاري في
صحيحه وفي الجمع بين الصحيحين والصحاح الستة عن ابي داود والترمذي عن عبد الله
بن عباس ان النبي صلعم دعا ابا بكر وامره ان ينادي في الموسم ببراءة ثم اردفه عليا
فبينا ابو بكر في بعض الطريق اذا سمع رغاء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم
العضباء فقام ابو بكر فزعا وظن انه حدث امر فدفع اليه علي كتاب رسول الله صلعم
فيه ان عليا ينادي بهولاء الكلمات فانه لا يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي فانطلقا
فقام علي ع ايام التشريق ينادي ذمة الله ورسوله برية من كل مشرك فسيحوا
في الارض اربعة ولا يحجن بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل
الا نفس مومنة ورواه الثعلبي في تفسير براءة وروى فيه ان ابا بكر رجع الى
رسول الله صلعم فقال نزل في شيئ قال لا ولكن لا يبلغ عني غيري او رجل مني
فمن لم يصلح لاداء آيات يسيرة يبلغها كيف يستحق التعظيم المفرط في الغاية
وتقديمه على من عزله وكان هو المؤيد ولكن صدق الله العظيم فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور فلينظر العاقل في هذه القضية
ويعلم ان الله تع لو لم يرد اظهار فضيلة مولانا امير المومنين عليه السلام وان ابا بكر
ينبغي ان يتابعه لما رده عن طريقه بعد خروجه من المدينة على عين الخلايق او
كان يمنعه من الخروج في اول الحال بحيث لا يعلم احد انحطاط مرتبته لكن لم يامره
بالرد الا بعد تورطه في المسير اياما لانه سبق في علمه تع تقصير اكثر الامة بعد النبي صلعم
ففعل في هذه القضية ما فعل ليكون حجة له تع عليهم يوم العرض بين يديه انتهى
قال الناصب خفضه الله تع قد ذكر هذا الرجل المكرر هذا الكلام مرة بعد
اخرى وقد اجبناه فيما سبق ومن الغرايب ان هذا الرجل يدعي ان رسول الله صلعم
رد ابا بكر من تلك السفرة وعزله من امارة الحج وهذا من غاية جهله بالاخبار فان من
المتواتر كوجود ابي بكر وعمر ووجود الكعبة والحج ان ابا بكر حج بالناس في سنة
تسع ولا ينكره الا من كان حديث العهد بالاسلام او مجادل جاهل مثل ابن المطهر
ثم يترتب عليه انه يريد ان يبايع ابو بكر عليا فيا معشر المسلمين هذا يستفاد
من اي شيئ يستفاد من ارداف علي القراءة سورة البراءة ولم يتحقق غير هذا
وقد ذكرنا ان هذا الارداف كان لنبذ العهود مع الكفار وقد كان من داب العرب
ان لا يتولى نبذ العهد الا صاحب العهد او احد من قومه وهل في هذا منطقة
ارادة البيعة بل لاهل السنة والجماعة ان يعكسوا الكلام ويقولوا انما بعث عليا
خلف ابا بكر ليحضر معه في الحج ويقتدي به في الاعمال لان ابا بكر كان امير الحاج و
يقرأ سورة البراءة المتضمنة لتبليغ القيام بمقام الوصاية ليعلم الناس ان

ابا بكر خليفة وان عليا هو الوصي انتهى اقول اولا ان تكرار المص لهذه الرواية
المشتملة على قصة البراءة في هذا المطلب من قبيل ما قيل ع هو المسك ما كررته
يتضوع فان الغرض من ذكره فيما سبق انما كان الطعن على خصوص ابي بكر والغرض
من ذكره في هذا المطلب الطعن على الصحابة الذين تعطلوا بما في هذه القضية ثم
جعلوها منعكسة فان هذا المطلب انما ذكر لاجل ذلك في آخر كلامه بقوله لانه
بعد النبي صلعم فافهم ثم ما ذكره من ان ابا بكر حج بالناس فقد ذكرنا في تكذيبه ما يضطر
الفطن المنصف الى تصديقه فتذكروا اما ما ذكره من ان المص رتب على القضية
المذكورة انه تع او نبيه صلعم اراد ان يبايع ابو بكر عليا ثم استبعد استفادة
ذلك من الحديث فمدفوع بان المص انما رتب على ذلك ارادة انه ينبغي ان
يتابعه بمعنى ان يكون علي متبوعا وابو بكر تابعا مطيعا له لا ان يبايعه من البيعة
بمعنى صفق اليد والناصب قد صحف المتابعة بالمبايعة ليتاتى له الايراد
على المص باستبعاد فهم ذلك من رواية تلك القضية وقد بينا لزوم المتابعة
والمطاوعة من ذلك فيما سبق باوضح بيان وسيشير اليه المص فيما ذكره متصلا
بهذا من قضية خيبر في قوله وقصد بذلك اظهار فضله وحط منزلة الآخرين
او بينا ايضا ثمة ان ما وجهه به من الارداف كان لمراعات داب العرب
في نبذ العهود غير متجه فتوجه على ان المبايعة لازمة فيما نحن فيه للمتابعة غاية الامر
ان يكون فهمه عن ذلك خفيا لتوسط الواسطة في اللزوم واما ما ذكره من ان لاهل
السنة ان يعكسوا الكلام فمدفوع بانه ليس لاهل السنة ان يعكسوا هذا الكلام
وانما لهم ان يعكسوا المرام وقد فعلوا ذلك وبالجملة العكس والقلب انما يروج
منهم لو صح ان ابا بكر كان امير الحاج ومشاركا في قراءة سورة البراءة وقد بينا
سابقا انه كان معزولا من الله تع ورسوله عن الكل فلا ضوء لهذا الانعكاس
والارواج بقلبه المغشوش بالنحاس على ان كلامه في تقرير العكس مختل للنظام
كما لا يخفى على اولي الافهام قال المص رفع الله درجته وكذلك في قضية
خيبر فانهم رووا في صحيح اخبارهم ان النبي صلعم اعطى ابا بكر الراية فرجع منهزما
ثم اعطاها من الغد لعمر فرجع منهزما فقال عليه الصلوة والسلام لاعطين
الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار ثم اعطاها لعلي ع
وقصد بذلك اظهار فضله وحط منزلة الآخرين لانه قد ثبت بنص القران انه ع
ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فوجب ان يكون دفع الراية اليهما بقول
الله تع ولا شك في انه تع عالم بالاشياء في الازل فيكون عالما بهرب
هذين فلولا ارادة اظهار فضل علي ع لكان في ابتداء الامر اوحى بتسليم الراية
اليه ثم ان النبي صلعم وصفه بما وصفه وهو يشعر باختصاصه بتلك الاوصاف

كما علم من عنوانه فلا تكرار
حقيقة وقد اشار المص الى ذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)